

تفسير ابن كثير

أخبر تعالى عما أحل بالقرون الماضية في تكذيبهم الرسل فيما جاءوهم به من البينات والحجج الواضحات ثم استخلف اﷺ هؤلاء القوم من بعدهم وأرسل إليهم رسولا لينظر طاعتهم له واتباعهم رسوله وفي صحيح مسلم من حديث أبي نضرة عن أبي سعيد قال : قال رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وسلّم : [إن الدنيا حلوة خضرة وإن اﷺ مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت من النساء] وقال ابن جرير حدثني المثنى حدثنا زيد بن عوف أبو ربيعة فهد أنبأنا حماد عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن عوف بن مالك قال لأبي بكر رأيت فيما يرى النائم كأن سببا دلي من السماء فانتشط رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وسلّم ثم أعيد فانتشط أبو بكر ثم ذرع الناس حول المنبر ففضل عمر بثلاثة أذرع حول المنبر فقال عمر : دعنا من رؤياك لا أرب لنا فيها فلما استخلف عمر قال : يا عوف رؤياك ؟ قال وهل لك في رؤياي من حاجة أو لم تنتهرني ؟ قال ويحك إني كرهت أن تنعي لخليفة رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وسلّم نفسه فقص عليه الرؤيا حتى إذا بلغ ذرع الناس إلى المنبر بهذه الثلاث الأذرع قال : أما إحداهن فإنه كان خليفة وأما الثانية فإنه لا يخاف في اﷺ لومة لائم وأما الثالثة فإنه شهيد قال : فقال يقول اﷺ تعالى : { ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون } فقد استخلفت يا ابن أم عمر فانظر كيف تعمل ؟ وأما قوله إني لا أخاف في اﷺ لومة لائم فيما شاء اﷺ وأما قوله : { شهيد } فأنى لعمر الشهادة والمسلمون مطيفون به ؟